

تأثير اللغة العربية على اللغة الكنادية

د. غلام مصطفى مير

المحاضر التعاقدى في قسم اللغة العربية

بالجامعة الإسلامية والتكنولوجيا، أونتاريو

إن الهند والبلاد العربية احتلت في تاريخ العالم مكانا مرموقا من حيث الحضارة والثقافة والاجتماع، وخلفت أثارا عميقة في تاريخ الإنسانى منذ أزمنة بعيدة تدهش العقول والأذهان، ازدهرت في الهند حضارة رائعة في أودية الغنغ مثل هارابا ومانجودهارو، ثم تركت الأماكن التاريخية في العصور المتوسطة. والعرب كان مهد الحضارة السائدة والثقافة العربية في العصور القديمة وآياتها الحية أهراماتها ومهد الحضارة الإسلامى الذى أثر في التاريخ الإنسانى أثر عميقا.

والعلاقة بينهما كانت قديمة جدا ولم تكن هذه العلاقة دينيا وثقافيا بعد دخول الإسلام في الهند فحسب، وانما كانت العلاقة بينهما تجاريا منذ أزمنة قديمة، حتى يدعى بعض مورخى العرب أن ليس لهم علاقة بالهند لعدة ألف سنة فقط، بل لهم هذه العلاقة ممتدة منذ خلق آدم عليه السلام وقد أصبح لهم هذه البلد كبلد أبوي. وقد جاءت في الحديث والتفسير قصة آدم حين أخرج من جنة السماء بخطأ فأنزل على هذه البقعة التي تسمى بالهند ويذكر المكان الذي نزل فيه آدم بعد إجراجه من جنة السماء "الدجياء" فيرى المؤرخون أن هذه "الدجياء" يمكن أن يكون "دكنها" الهند أو "دكهن" اسم شهير يطلق على الربوع الهندية الجنوبية ويأتى في حيز هذه الربوع خمسة ولايات هندية في تاريخ اليوم وهن (١) أندھرا برديش (٢) تلنكانة (٣) كرناتاكا (٤) كيرلا (٥) تامل نادو وتأتى تحتها أيضا المناطق الإتحادية وهن (١) باندى جرى (٢) لاكشديب (٣) اندومان (٤) نكوپار. وللهند صلات تجارية بالعرب منذ القديم أنها تصدر العطور والبخور المتنوعة والتوابل إلى البلاد العربية عبر طريق هذه المنطقة الجنوبية ثم كانت تذهب هذه المصدرات الهندية إلى الأسواق العالمية في تلك الأيام عبر طرق البلاد العربية. وقد استنتج بعض علماء الهند من واقعة نزول آدم عليه السلام

في أرض الهند، أنّ سلسلة وحي الله تعالى قد ابتدأت من نفس هذه الأرض التي ظلت مهبط الأديان المختلفة ويقول مير علي آزاد بلكرامي في كتابه الشهير سبحة المرجان في آثاره هندوستان" بعد أن يأتي بالروايات النبوية وأقوال العلماء وشعر الشعراء استشهاده لهذا الرأي وكتب! "ومنها طلوع شمس النبوة أولا من أفق الهند لأن أول الأنبياء آدم عليه السلام" ١ (ص ٥٠)

وفي مكان آخر جاء بالرواية لأن يضيف في تأكيد رأيه فيه وينقل كاتباً! "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني (الله) إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الأصباب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط" (الحديث في الخصائص الكبرى).

بعد نقل هذا الحديث أضاف قائلاً "ثبت أن الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدأ هذا الفيض السرمدي وأن العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلي الله عليه وسلم وكفي بالهند شرفاً وفضلاً، وأنشد شعراً الشاعر كعب بن زهير كاتباً!

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول" ٢
هذا الحديث وأمثاله إن لا تنزل على مستوى الفن الحديث كاملاً ولكنها تكفي أن ترد بها أفهام الناس الخاطئة الذين يربطون ورود المسلمين إلى أرض الهند واستيطانهم فيها بهجوم محمود الغزوي وفتوحه والحق كما ذكر من قبل أن للعرب علاقات تجارية بالهند قبل البعثة وبتلك الصدد التجارية يزورونها أكثر كثير. وأقام مسلمو العرب والعراق مستوطناتهم في جنوب الهند. وما كانوا يأتون إليها وينتشرون في ربوعها من البر بل أنهم يأتون عبر سواحل البحر كما كان أسلافهم يأتون إليها قبلهم.

يمنعني الموضوع والوقت من أن أذهب في تفصيل هذا البحث كما أن موضوعي "أثر اللغة العربية على اللغة الكنادية وهي إحدى اللغات الجنوبية في الهند يتكلمها أكبر عدد السكان في ولاية كرناتاكا. تعتبر ولاية كرناتاكا ثامن ولاية هندية من حيث المساحة

حيث تبلغ مساحتها إثني وتسعين ومئة ألف (١٩٢٠٠٠) مربع كيلومتر والمرتبة السابعة من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها ستون مليون نسمة تقريبا وعاصمتها مدينة بنغلورو.* ٣ وقد علمنا أن التجارة هي من أهم الأسباب التي دفعت القومين إلى الإتصال الخصب المثمر ما تأثرت به ظروفهما ولا تخلو ثقافة أي قوم وحضارته ولغته ومعارفه من التأثير من ثقافة أجنبية له وحضارتها ولغتها ومعارفها ' هذا من الطبيعي ' لا يسع الوقت لإستعراض تلك الظروف التي دفعت كليهما إلى الإستفادة مع بعض البعض إذ أنا أحدها في تأثير اللغة العربية على اللغة الكنادية. كما أن أمة لا يمكنها أن تعيش على وحدها بغير الإتصال والإحتكاك بالأمم الأخرى في العالم وكذلك لا تخرج أية لغة من حيز إقتراض الكلمات والأمثال من اللغات الأخرى. هذا أمر طبيعي. فلم يمكن أيضا للغة الكنادية أن تنعزل عن هذه الطبيعة حين إحتكت باللغة العربية كما ذكرت سابقا أن العرب جاؤوا تاجرين إلى الربوع الجنوبية للهند واستوطنوا فيها واحتكوا بسكانها ومثّوا الشؤون اليومية في كرناتكا أيضا وأخذ سكان كرناتكا يتأثرون بالعرب والعربية كما تأثر الآخرون ولغاتهم في الولايات الأخرى للهند وتأثرت اللغة الكنادية باللغة العربية ونشاهد أهل كرناتكا يستخدمون مئات من الكلمات العربية في التكلم في شؤون حياتهم المختلفة ويمارسونها في الكتابات والخطابات والمحاضرات والمجادلات ولا يمكنني أن أتى هنا بجميع الكلمات العربية التي جعلت لها المكان الدائم في اللغة الكنادية الضخمة وسأتى ببعض الكلمات التي يستخدمها أهل كرناتكا في شؤونها اليومية في بيوتهم وخارجها من الأسواق والمكاتب والمدارس والجامعات والمحكمات. ها هي تلك الكلمات العربية المستخدمة في اللغة الكنادية.

(١) العقل، وهم يتلفظون هذا اللفظ "بأكالو"

(٢) الأمانة امانتو

(٣) الأدب ادبو

(٤) ألقاب الكابو

(٥) الإنعام انامو

(٦) القديم كديم

المصطلحات الإدارية Administrative Terms:

(١) النائب نيابا

(٢) الحكم حكمو

(٣) الوكالة وكالتو

(٤) الحوالة حوالتى

المصطلحات الاقتصادية Economic Terms:

(١) الاجارة إجاره

(٢) الجملة جملا

(٣) الحاصل حصلو

(٤) المبلغ مبلغو

المصطلحات المحكمةية: Judicial Terms:

(١) القاضى قاضى

(٢) القانون... كانونو

(٣) المدعى ... المداي

المصطلحات العسكرية: Military Terms:

(١) فوج ... فواجو

(٢) بندوقية بندوقو

المصطلحات الدينية Religious Terms:

(١) الله ... آلاه

(٢) الخطبة ختبي

الحواشى:

(١) مير على آزاد بلكرامى 'سُبحة المرجان فى آثار هندوستان. ص: ٥٠

(٢) مير على آزاد بلكرامى 'سُبحة المرجان فى آثار هندوستان. ص: ٥١

- ۳) ویکیبیدیا
- ۴) حبیب الله خان، تاریخ هند، قدیم عهد کی بس منظر مین. قومی کونسل برای فروغ اردو نیو دہلی.
- ۵) بریم داس غبتا، عام لسانیات، قومی کونسل برای فروغ اردو نیو دہلی.
- ۶) معین الدین الندوی 'عرب ہندتعلقات' المجمع العلمي، دار العلوم ندوۃ العلماء بلکناو.
- ۷) خلیق الدین نظامی وحبیب الله خان 'جامع تاریخ الہند. قومی کونسل برای فروغ اردو نیو دہلی